



مجلة الدراسات الإيرانية  
Journal for Iranian Studies

# مجلة الدراسات الإيرانية

دراسات وأبحاث علمية متخصصة

مجلة علمية نصف سنوية محكمة تصدر باللغتين العربية والإنجليزية

---

السنة الرابعة - العدد الحادي عشر - أبريل 2020

---

تصدر عن



**RASANA**  
المعهد الدولي للدراسات الإيرانية  
International Institute for Iranian Studies

# العلاقات الهندية - الإيرانية.. التحديات والتوقعات

نديم أحمد موناكل

زميل باحث في قسم الجغرافيا السياسية والعلاقات الدولية، جامعة مانيبال، الهند

تطوّرت العلاقات الهندية-الإيرانية ووصلت مع مرور الوقت إلى حالة وفاق تشوبها بعض التعقيدات، إذ أُلقت الحسابات الأمنية والإقليمية التي تربط بين الهند وإيران عبر خليج عُمان والمصالح الجيو-سياسية العالمية بظلالها على العلاقات الحضارية القوية بين البلدين، وأثارت المخاوف على مستقبل العلاقات الثنائية بينهما، ولا سيما مع توقف التعاون في إدارة أمن الحدود المشتركة.

عندما استقلت نيودلهي بعد انتهاء الحكم الاستعماري البريطاني على شبه القارة الهندية في عام 1947م، فقدت على الفور حدودها الجغرافية القديمة مع إيران، بسبب الانقسام وإقامة دولة باكستان، وتلا ذلك تحولات جيوسياسية فاقمت التباعد بين الهند وإيران. بعد الاستقلال، سعت الهند إلى الحفاظ على سياسة عدم الانحياز، بينما انضمت إيران إلى التحالف العسكري الإقليمي الذي تقوده الولايات المتحدة، المسمى «حلف بغداد»<sup>(1)</sup>. على الرغم من اختلاف الهند وإيران في القضايا الإقليمية، إلا أنهما حاولتا الاشتراك في جهات مختلفة، مثل «رابطة حافة المحيط الهندي» والتي تُعرف اختصاراً بـ «IORA»، و«ندوة المحيط الهندي البحرية» والتي تُعرف اختصاراً بـ «IONA» للتعاون الأمني البحري، التي تهدف من خلالها الهند إلى تعزيز علاقاتها الثنائية مع إيران، ولا سيما أنها أفسحت المجال لنيودلهي لتلعب دوراً أكثر فاعلية في الشؤون الإقليمية. وعلى إثر ذلك، في 22 ديسمبر 2019م، زار وزير الشؤون الخارجية الهندي طهران ليُعرب عن نية بلاده العودة للتعامل مع إيران من جديد، وأبقت الهند على تواصلها مع طهران على الرغم من العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على إيران<sup>(2)</sup>.

وفي الوقت الذي تتحرك فيه الولايات المتحدة لتجعل من الهند شريكاً إستراتيجياً لها، فلا يمكننا تقييم علاقة نيودلهي مع طهران دون الأخذ بالحسبان المعايير التي قد تؤثر على علاقتهما، ولا سيما أن طهران ستبقى شريكاً مهماً لمساعدة نيودلهي في تحقيق مصالحها الاقتصادية والإستراتيجية.

تبحث هذه الدراسة في العلاقة المعقدة بين الهند وإيران من خلال تحليل العوامل المختلفة، التي تؤثر على العلاقات الثنائية بين البلدين. كما تبحث الدراسة في أوجه التقارب والتباعد في العلاقات الهندية - الإيرانية؛ وذلك بدراسة العوامل الاقتصادية والجيوسياسية التي تؤثر على الارتباط الثنائي بين البلدين. وعلاوة على ذلك، تحاول الدراسة البحث في القيود التي تحول دون توسيع العلاقات الاقتصادية والإستراتيجية بين البلدين، فضلاً عن الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة في تحديد ماهية القيود في العلاقات الثنائية بين الهند وإيران.

### أولاً: الاعتبارات الاقتصادية والإستراتيجية في العلاقات الهندية - الإيرانية

كانت المعايير الدفاعية والإستراتيجية، بالنظر إلى الطبيعة الديناميكية للقضايا الأمنية الإقليمية، أهم جوانب العلاقات الثنائية بين الهند وإيران في الآونة الأخيرة، إذ لدى كلا البلدين مصالح متقاربة للحفاظ على الاستقرار في آسيا الوسطى ومحاربة الجماعات المسلحة في المنطقة<sup>(3)</sup>، وقد شجّع هذا التقارب نيودلهي جزئياً على الحفاظ على

تواصل مُستمر مع طهران، حتى عندما تصاعدت التوترات بينهما، ووصلت الضغوطُ الخارجية إلى مستوى قد يحدُّ من متانة هذا الارتباط.

ومن العوامل التي ساعدت الهند وإيران في الحفاظ على ارتباطهما، تسارع وتيرة العلاقات الثنائية بعد بدء «اللجنة الهندية - الإيرانية المشتركة» في عام 1983م، والتي لعبت دوراً مهماً في إقامة تعاونٍ عسكري مع إيران<sup>(4)</sup>، وعلى الرغم أنها بدأت رسمياً بعد ثلاث سنوات من اندلاع الحرب العراقية - الإيرانية غير أنه لا يوجد أي دليل يُشير إلى أن الهند قد قدمت أي نوع من المساعدة لإيران خلال هذه الحرب التي انتهت في عام 1988م<sup>(5)</sup>. وبعد الحرب، بدأت إيران في إعادة بناء ترسانتها العسكرية التقليدية بدعم من روسيا والصين. وفي ذلك الحين، لم تُشر التقارير إلى وجود صفقات شراء كبرى تمّت بين إيران والهند، وفي عام 1993م، لجأت إيران إلى الهند للمساعدة في تطوير بطاريات للغوّاصات من طراز «كيلو» التي اشترتها طهران من روسيا<sup>(6)</sup>، وساعدت البحرية الهندية إيران على تعديل غوّاصاتها من طراز «كيلو» الروسية من أجل تحسين كفاءتها التشغيلية في المياه الدافئة بالخليج العربي<sup>(7)</sup>.

وتطوّر هذا التعاون الدفاعي المبكر بين الهند وإيران بتوقيع مذكرة تفاهم جديدة في عام 2001م<sup>(8)</sup>، وتعكسُ مذكرة التفاهم، المعروفة باسم «إعلان طهران»، المخاوف التي كانت لدى الدولتين لاحتواء التطرف المتنامي في أفغانستان، إذ كانت كابول في ذلك الوقت عاملاً حاسماً في تحديد الحسابات الأمنية لمنطقة جنوب آسيا<sup>(9)</sup>، وأكد الإعلان من جديد التزام الهند وإيران في السعي قُدماً لنزع السلاح كهدف طويل الأجل<sup>(10)</sup>، وكما أدّى ذلك إلى تفاهم أعمق بين الهند وإيران حول الحاجة للمساعدة في تأمين منطقة اقتصادية مزدهرة في المحيط الهندي، وطوّرت إيران والهند منذ ذلك الحين آليات مؤسسية لمتابعة الأهداف المشتركة<sup>(11)</sup>، كما ظلت إيران تلجأ إلى الهند لطلب المساعدة التقنية لتحديث معدّاتها العسكرية الروسية، وكانت طهران متفائلة بأن نيودلهي ستدعمها للحصول على معدّات عسكرية تقليدية.

قفزت العلاقات الدفاعية الثنائية بين الهند وإيران إلى الأمام بعد دعوة الرئيس الأسبق محمد خاتمي كضيف شرف في اليوم الوطني لجمهورية الهند في عام 2003م<sup>(12)</sup>. وبعد ذلك، وسّع البلدان تعاونهما على مستوياتٍ متعددة في مجال الدفاع. ففي مارس 2003م، أجرت الهند وإيران أول مناورات بحرية مشتركة في بحر العرب<sup>(13)</sup>، ووسّع البلدان التعاون المشترك في مجال الأمن البحري، إذ شاركا في مناورات بحرية مشتركة أخرى في السنوات اللاحقة<sup>(14)</sup>، وطوّرت الهند عدداً من المقار الاستخباريّة في إيران<sup>(15)</sup>، وشارك كلاهما بنشاط في مندييات الأمن الإقليمي مثل «رابطة حافة المحيط الهندي»<sup>(16)</sup>. ومع

ذلك، وفيما يتعلّق ببيع الأسلحة الهندية والتعاون في التكنولوجيا العسكرية المشتركة مع إيران، ضُغِطت واشنطن على نيودلهي لوقف مثل هذه المبيعات بل ضُغِطت لوقف التعاون مع إيران.

هنالك جانبٌ مهمٌ من التعاون الهندي-الإيراني في السنوات الأخيرة يدورُ حول مسألة تطوير ميناء تشابهار، فبعدَ زيارة وزير الخارجية الهندي إلى إيران في ديسمبر 2019م، وافقت نيودلهي وطهران على تسريع مشروع ميناء تشابهار<sup>(17)</sup>، على الرغم أن المشروع طُرح للنقاش في عام 2003م<sup>(18)</sup>، إلا أنه لم يتلقَ دعماً إلا عندما وقعت الهند وإيران مذكرة تفاهم لتطوير الميناء في عام 2015م<sup>(19)</sup>. يقع الميناء في مقاطعة سيستان وبلوشستان في إيران، ويُعتبر بمثابة بوابة للهند لتوسيع فرصها التجارية<sup>(20)</sup>، وترى نيودلهي في ميناء تشابهار نظيراً إستراتيجياً لميناء جوادر الباكستاني، الذي بنته وتديره الصين بموجب «مبادرة: حزام واحد وطريق واحد»<sup>(21)</sup>؛ ويتلاءم الميناء الإيراني على نحو مناسب في الآونة الأخيرة مع محاولات الهند لتعزيز الفرص الاقتصادية عبر طرق العبور الإيرانية إلى آسيا الوسطى وأفغانستان، وفي أعقاب تدهور العلاقات الدبلوماسية بين الهند وباكستان، وجرمان باكستان للهند من الاتصال مع إيران عبر أراضيها، ترى نيودلهي أن تطوير ميناء تشابهار يُعتبر فرصةً للتنافس مع الوجود الصيني المتنامي في آسيا الوسطى<sup>(22)</sup>.

يقدم مشروع تشابهار للهند منفذاً مباشراً إلى إيران، وهذا يعني أن نيودلهي تستطيع تويج خياراتها في النفط بتكاليفٍ نقلٍ منخفضة، إن لم تُعقّبها العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على إيران؛ وفي حال استكمال المشروع تستطيع البلدان تعزيز التجارة المتبادلة ولا سيما في الأسمدة والمواد الكيميائية والحبوب والسلع الأخرى، ويتيح تشابهار الفرصة للهند لربطها بممر النقل الدولي «الشمال-الجنوب» الذي تدعّمه عدة دول من بينها إيران وأفغانستان وروسيا، مما يُتيح وصول نيودلهي إلى الأسواق في آسيا الوسطى وروسيا وأوروبا، وتُشير التقديرات أنه بمجرد ربط تشابهار بممر النقل الدولي شمال-جنوب فإنّ تجارة الهند مع أوراسيا قد تصل إلى 170 مليار دولار<sup>(23)</sup>.

ستواجه الهند تحديات في العمل مع إيران كما هو الحال في الماضي، وفي عام 2003م، على سبيل المثال، وافقت الهند على تطوير ميناء شهيد بهشتي في تشابهار عندما حالت باكستان دون وصول الهند إلى أفغانستان؛ ومع ذلك، لم يبدأ مشروع الميناء بسبب العقوبات الأمريكية على إيران، وعلى الرغم من تقارب المصالح بين الهند وإيران حول المشاريع الاقتصادية المشتركة، فإنّ طهران تشعر بالقلق إزاء الاعتماد المفرط في تجارتها مع الهند، حيث يُمكن للولايات المتحدة الضغط على نيودلهي لوقف التعاون مع

طهران؛ ونظراً إلى علاقاتها الودية مع الصين وباكستان تُحدّد طهران نطاق تعاملاتها مع نيودلهي<sup>(24)</sup>. في عام 2018م، أكد وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف من جديد أن بلاده ستسعى إلى الاستثمار في تشابهار مع باكستان والصين وليس فقط مع الهند وأفغانستان<sup>(25)</sup>، وأشار هذا البيان إلى نيّة إيران الوصول إلى شركاء آخرين، بحثاً عن فرص تجارية، وهذا قد يُعيق فرصة الهند في الاستثمار بمشروع تشابهار، ولا سيما مع مخاوف نيودلهي من تنامي الوجود الصيني في المنطقة.

### ثانياً: العقوبات على إيران والموقف الأمريكي من تطوير ميناء تشابهار

أعدت الولايات المتحدة فرض عقوبات اقتصادية مُشدّدة على إيران منذ مايو 2018م، بعد انسحابها من الاتفاق النووي مع إيران، والمعروف باسم «خطة العمل الشاملة المشتركة»؛ بسبب رفض واشنطن للدور الإيراني في منطقة الشرق الأوسط<sup>(26)</sup>. ووفقاً للتقارير، فإن العقوبات تحت الإستراتيجية الأمريكية للضغط القصوى ضدّ إيران أدت إلى منع وصول 1,5 مليون برميل من النفط الإيراني إلى السوق العالمية يومياً<sup>(27)</sup>، وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على أكثر من 70 مؤسسة مالية تابعة لطهران، ومن المتوقع أن يكون للعقوبات الأمريكية عواقب مدمرة على الاقتصاد الإيراني<sup>(28)</sup>.

أثارت قرارات السياسة الأمريكية الأخيرة بشأن إيران المخاوف ومعارضة صريحة من عدد من الحلفاء المُقرّبين للولايات المتحدة؛ وقد بحث بعض الدول الأوروبية، رغم رفضها لسياسات الولايات المتحدة، عن آليات مالية بديلة للتعامل مع إيران في ظلّ تعرّضها لعقوبات أحادية الجانب، إذ قدّمت المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا مقترحات لتجاوز العقوبات الأمريكية على إيران، وأعلن الاتحاد الأوروبي لاحقاً عن إطلاق آلية تدعم التبادل التجاري «إنستيكس» للتداول مع إيران وتسهيل المعاملات المالية بعملات غير الدولار الأمريكي<sup>(29)</sup>؛ وفي أوائل عام 2019م، أصدر وزراء خارجية بريطانيا وألمانيا وفرنسا بياناً مُشتركا، أكدوا فيه أن إنستكس ستدعم التجارة الأوروبية المشروعة مع إيران، والتي تُركّز في بادئ الأمر على القطاعات الأكثر أهمية بالنسبة للمواطن الإيراني مثل الأدوية والأجهزة الطبية، والسلع الغذائية الزراعية.

وتُشير تحركات الاتحاد الأوروبي هذه لتسهيل التجارة مع إيران إلى الخلافات في الغرب حول كيفية التعامل مع إيران<sup>(30)</sup>، إذ ما زالت أوروبا قلقة بشأن القرار المفاجئ الذي اتخذته إدارة ترامب لتصعيد الضغوط على إيران، وأثار قرار الولايات المتحدة أيضاً القلق لدى شركائها الفاعلين الآخرين مثل الهند، وتعدّ الهند واحدة من ثماني دول حصلت على استثناء جزئي لشراء النفط من إيران<sup>(31)</sup>، كانت على اتصال دائم

بالمسؤولين الأمريكيين عندما انتهت فترة الاستثناء في مايو 2019م من أجل مواصلة استيراد النفط الإيراني، ومع ذلك، خفّضت الهند بشكل كبير واردات النفط من إيران نتيجةً للضغط الأمريكي للامتثال لنظام العقوبات حتى وصلت إلى الصفر<sup>(32)</sup>.

على الرغم من هذه التطورات، اقتربت الهند والولايات المتحدة في السنوات الماضية في وجهات النظر، وذلك عبر التقارب في المجالات ذات الاهتمام المشترك لتطوير جبهة إستراتيجية مشتركة في جنوب آسيا، وربما يكون مشروع ميناء تشابهار قد نجا حتى الآن من عواقب العقوبات الأمريكية الصارمة على إيران، ولا سيما بعدما قدّمت الولايات المتحدة تأكيدات للهند بأن تطوير ميناء تشابهار سيكون مفيداً من بعض العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على إيران<sup>(33)</sup>.

بالإضافة إلى ذلك، يوفر الميناء طرُقاً تجارية إستراتيجيةً بديلةً لحليفة الولايات المتحدة أفغانستان من خلال السماح لها بالوصول إلى المياه الدافئة، كما يُعد مشروع تشابهار مهماً لتطوير الاقتصاد الأفغاني، ويمكن من خلاله تنفيذ رغبة الرئيس ترامب لخفض النفقات العسكرية الأمريكية في أفغانستان، إذا ما استمرت واشنطن في دعم الاستثمار الإقليمي في الاقتصاد الأفغاني الذي يُسهله ميناء تشابهار<sup>(34)</sup>، وكذلك سوف يُساعد الميناء أفغانستان على توسيع نطاق إمكاناتها التجارية مع الهند.

مدّدت إدارة ترامب في نوفمبر 2018م إعفاءات العقوبات المرتبطة بمشاريع تطوير ميناء تشابهار، وذلك لإقرارها بأهمية إحياء الآفاق الاقتصادية لأفغانستان، ويات من المؤكد أن الولايات المتحدة تتفهم نوايا الهند ودورها الذي يتلاقى إلى حد ما مع المصالح الأمريكية في المنطقة، خاصة فيما يتعلق بالتطورات الداخلية في أفغانستان، ويُعتبر سجل الهند في مساعدة أفغانستان واعداءً، إذ خصّصت الهند أكثر من ملياري دولار لتطوير البنية التحتية والطاقة والزراعة والصحة والتعليم في أفغانستان، ولدى الهند أيضاً روابط ثقافية تاريخية مع أفغانستان عزّزتها مساعداتها الإنسانية للبلاد؛ والجدير بالذكر هنا أن واشنطن على دراية باستثمارات الهند في أفغانستان وتأمل أن تلعب الهند دوراً مهماً عندما تتسحب القوات الأمريكية من أفغانستان. كما وقّعت الهند اتفاقية شراكة إستراتيجية مع أفغانستان في عام 2011م تتعهد فيها الهند بتقديم التدريبات والمساعدات لبرامج بناء القدرات لقوات الأمن الوطني الأفغانية، وتظل مساعدة الهند أمراً بالغ الأهمية، إذ تعتمد إستراتيجية انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان على نقل المسؤوليات الأمنية إلى قوات عسكرية أفغانية ذات كفاءة مناسبة<sup>(35)</sup>.

على الرغم من الإعفاء الأمريكي لمشروع ميناء تشابهار، فقد يتضاءل الدعم الأمريكي له، لأن مشروع تشابهار يُصَبُّ في مصلحة إيران، وهو ما لا يقبله الرئيس الأمريكي ترامب.

لقد سلّطت الإدارة الأمريكية الضوء بشكل صريح على مخاوفها بشأن تشابهار في هذا الصدد، وهناك احتمال قوي بأن تُلغى واشنطن دعمها لمشروع الميناء في أي وقت. وفي نوفمبر 2018م، حذّر المبعوث الأمريكي إلى أفغانستان جون باس المسؤولين الأفغان من أن الإعفاءات التجارية عبر ميناء تشابهار سوف تستمر إذا كان التجار حريصين على الالتزام بالعقوبات المفروضة على بعض الشركات أو الأفراد الإيرانيين<sup>(36)</sup>، وعلى خلفية التوترات المتصاعدة مع إيران، وفي حال اشتباه الولايات المتحدة بانتهاك التجار الأفغان لنظام العقوبات، فإن ذلك قد يدفع واشنطن إلى اتخاذ إجراءات أكثر صرامة لإعاقة تطوير ميناء تشابهار.

### ثالثاً: الفرص والقيود أمام مشاريع الطاقة بين الهند وإيران

تعتمد الهند بشدة على الطاقة لتلبية احتياجاتها العسكرية والمدنية، ونظراً لحجمها وعدد سُكّانها، أصبحت البلاد ثالث أكبر مستهلك للطاقة في العالم عام 2013م<sup>(37)</sup>. وبالتالي، فإن الهند أصبحت ملزمة بالاعتماد على الطاقة لتوجيه سياستها تجاه الشرق الأوسط، نظراً لقربها الجغرافي من المنطقة، وتعدّ إيران ذات أهمية إستراتيجية للهند، ولا سيما أنها قد تكون مورداً رئيسياً للهند في مجال الطاقة؛ وحتى عام 2006م، كانت إيران بالفعل ثاني أكبر مورد للهند من النفط الخام، ولكن نتيجة للعقوبات متعددة الأطراف على إيران، أصبحت سابع أكبر مورد للهند في 2013م-2014م<sup>(38)</sup>.

إنّ قرب إيران الجغرافي وعلاقتها الحضارية مع الهند، والجياليات الهندية الكبيرة التي تقيم في أرجاء مختلفة في الشرق الأوسط يؤكد على أهمية موقع الهند بالمنطقة، وفي محاولة لتسريع انخراط الهند مع جيرانها الغربيين في منطقة الخليج، أطلقت إدارة رئيس الوزراء ناريندرا مودي سياسة التوصل مع الغرب في عام 2014م، وعلى الرغم من وجود تحسينات كبيرة في إطار سياسة التوصل مع الغرب، وفيما يتعلق بارتباط الهند مع دول مجلس التعاون الخليجي (GCC)<sup>(39)</sup>، فإنّ مكانة إيران وأهميتها في هذه السياسة، تتطلب المزيد من الدراسة، خاصة في ضوء العقوبات الأمريكية، وتصاعد التوترات بالمنطقة بين إيران وحلفائها في الخليج.

أحد أهم جوانب العلاقات الثنائية بين الهند وإيران هو تجارة الطاقة، إذ يُعدّ النفط الخام الإيراني (متوسط الحموضة) مفيداً بشكل خاص للهند، ولا سيما أنّ معظم مصافي الهند مُصمّمة لمثل هذا النوع من النفط عالي الجودة<sup>(40)</sup>، وعلى الرغم من هذه الميزة التي تجنيها الهند من استيراد النفط الإيراني، إلا أنّها ستواجه تحديات على مستوى الأمن الإقليمي، إذا ما اعتمدت كلياً على النفط الإيراني، ولا سيما في ظل إستراتيجية



الضغوط القصوى التي تتبّعها الولايات المتحدة ضدّ إيران، والتي زادت بدورها من حصة الدول غير الأعضاء في أوبك من سلّة النفط الخام الهندي. تاريخياً، تُعدّ تجارة الطاقة بين الهند وإيران مُنخفضة نسبياً، وغالباً ما تُعرقها الخلافات بينهما. في ديسمبر 2010م انسحب «بنك الاحتياطي الهندي» من آلية تبادل العملات في «اتحاد المقاصّة الآسيوي» التزاماً بالعقوبات الأمريكية بعدم استيراد النفط من إيران<sup>(41)</sup>، وقد أدت هذه الخطوة إلى تعطيل دفع ما يصل إلى 5 مليارات دولار من شركات النفط الهندية إلى إيران. فيما بعد حذرت إيران من أنّها ستُلغى جميع الصفقات مع الهند إذا انقضت مدة تسديد الدفوعات، ودفعت الهند ما يقرب من 75% من المبلغ المُستحق من خلال البنك «البنك التجاري الأوروبي-الإيراني» بألمانيا في فبراير 2011م، ولكن بعد ذلك بوقت قصير، توقف البنك عن تلقي المدفوعات من الهند؛ ونتيجة لذلك، لجأت الهند إلى بنك «هالك» التركي في يوليو 2011م لتسليم المبالغ المُتبقية إلى إيران. لكنّ البنك لم يتمكن من مساعدة الهند، حيث أعاقت العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران في فبراير 2013م هذه العملية<sup>(42)</sup>، وأجبرت الضغوط الأمريكية الهند على خفض وارداتها النفطية من إيران بنسبة 11% في عام 2012م. وفي العام التالي، انخفضت واردات النفط من إيران، وذلك بسبب الضغط الذي فرضته الولايات المتحدة على الهند لإنهاء وارداتها النفطية من طهران.

وفي عام 2012م، أدّى قرار «المؤسسة الهندية للنفط والغاز الطبيعي المحدودة» وقف تطوير حقل غاز «فرزاد - ب» مع إيران بسبب العقوبات الأمريكية إلى تزايد التوترات في العلاقات الثنائية بين نيودلهي وطهران، وقد اكتشفت المؤسسة احتياطات الغاز بمنطقة «فرزاد- ب»، في «حقل فارس» بإيران عام 2008م، ووافقت طهران على شراء الغاز<sup>(43)</sup>، وفي عام 2010م، قدّمت المؤسسة خطة تطوير رئيسية مُنقحة لإنتاج 60% من احتياطات الغاز في الحقل، والتي تبلغ 21,68 ترليون قدم مكعب؛ ومع ذلك، تسببت التأخيرات في بدء التطوير بحدوث توترات، وعلى إثر ذلك وفي سبتمبر 2014م، أعادت إيران إدراج حقل غاز «فرزاد- ب»، في عطاءاتها للطاقة، والتي عزّت سبب التأخيرات إلى المؤسسة، واستمرت المناقشات بين المؤسسة وطهران، وفي عام 2018م-2019م قدّمت شركة النفط الإيرانية الوطنية اقتراحاً لتطوير حقل الغاز واستخراج وقود الغاز الخام في بعض النقاط بواسطة شركة النفط الوطنية الإيرانية، وأثرت عقوبات الطاقة الأمريكية التي أعيد فرضها على إيران نوفمبر 2018م على أيّ صفقة مُحتملة، لأنّ مُعظم مزودي الخدمة المُعتمدين لحقل غاز «فرزاد - ب» هم شركات أمريكية، وبالضرورة يتوجّب عليهم الالتزام بالعقوبات<sup>(44)</sup>.

وبشكل عام، انخفضت واردات النفط الهندي من إيران في العقد الماضي<sup>(45)</sup>، وسوف تظل التوترات في العلاقات الأمريكية - الإيرانية تؤثر بشكل كبير في رسم مستقبل واردات الهند النفطية من إيران، وما هو واضح حتى الآن هو أنه بعد فترة وجيزة من انتهاء الإعفاءات الأمريكية للهند في مايو 2019م، لم يعد المشترون الهنود متفائلين بشأن قيام إيران بتمديد خطوط الائتمان وخدمات الشحن المجانية<sup>(46)</sup>.

ومن المثير للاهتمام أنه في عامي 2018م-2019م، وعلى الرغم من الضغوط الأمريكية على الهند لخفض وارداتها النفطية من إيران، كانت الهند تستورد 479500 برميل من النفط الخام يوميًا من إيران، والتي كانت في الواقع أعلى من معدلات استيرادها في السنة المالية 2017م-2018م<sup>(47)</sup>، ووفقًا للبيانات الصادرة عن المديرية العامة للاستخبارات التجارية والإحصاء، زادت واردات الهند من النفط من الولايات المتحدة في عام 2019م<sup>(48)</sup>، وتكشف البيانات أن الولايات المتحدة زوّدت الهند بما يقرب من 4,5 ملايين طن من النفط الخام خلال الفترة من أبريل إلى أغسطس 2019م مقارنة بـ 2,6 مليون طن من النفط خلال الفترة من أبريل إلى أغسطس 2018م، وهذا يشير أيضًا إلى تحول في سياسة الطاقة في الهند التي اعتمدت تاريخيًا إلى حد كبير على واردات النفط من مورديها التقليديين في الشرق الأوسط<sup>(49)</sup>.

#### رابعًا: الشيعة الهنود وصلتهم بإيران

هنالك ما يقرب من 40 مليونًا إلى 45 مليون شيعي يعيشون في الهند، وهذا العدد الكبير من السكان يغري إيران بتوجيه سياستها الخارجية لأستخدامهم كورقة طائفية، وهنالك أدلة على أن رجال الدين الشيعة الهنود يتبعون مؤسس الثورة الإيرانية آية الله الخميني، وترتبط بعض المنظمات الشيعية الهندية بعلاقات قوية مع طهران، وفي مايو 2019م، قدّم ممثل قيادة الثورة الإيرانية آية الله علي خامنئي في الهند، إلى حجة الإسلام مهدي مهديبورور تبرعات بقيمة 715000 دولار لضحايا الفيضانات في إيران عبر «مؤسسة الإمام الخميني للإغاثة» في إيران<sup>(50)</sup>.

«صندوق الإمام الخميني التذكري» في كارجيل (جامو وكشمير) هو مثال آخر على نفوذ إيران في المجتمع الشيعي الهندي، واستوحّت فكرة الصندوق من الثورة الإيرانية، ويديره في الغالب باحثون شيعة من شباب مدرّبين في إيران، ويهدف إلى نشر القيم والمبادئ التي نادى بها آية الله الخميني، وينظم الصندوق أيضًا تجمّعات ومظاهرات سياسية حول القضايا المتعلقة بالجمالية المسلمة في الهند، وهناك عدد من المنظمات التعليمية والاجتماعية، والتي تُعتبر جزءًا من الصندوق، ومُعظمها يعمل بمنطقة لاداخ في جامو وكشمير<sup>(51)</sup>.

وفقاً لوثيقة مسربة من موقع «ويكيليكس» في عام 2006م، أحد رجال الدين الشيعة البارزين يُدعى بمولانا كالبى جواد ويتخذ من مدينة لكهنؤ مقراً له، ويشغل منصب الأمين العام لمجلس العلماء الهندي عمل جاسوساً لإيران<sup>(52)</sup>. اشتهر جواد بإقامة واحدة من أكبر التجمعات المناهضة للولايات المتحدة وإسرائيل والدنمارك في لكهنؤ، التي حضرها أكثر من مليون شخص في عام 2006م<sup>(53)</sup>. عندما صوتت الهند ضد إيران في قرار صادر عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة، وهي الهيئة المسؤولة عن مراقبة البرنامج النووي الإيراني، وطالبتها بوقف تخصيب اليورانيوم في نوفمبر 2009م، ظهرت خلافات وادعاءات من قبل رجال الدين الشيعة في البلاد حول موقف الهند، حيث أبدى جواد احتجاجاً على موقف الهند واتخذ موقفاً قوياً ضد حزب المؤتمر الوطني الذي كان في السلطة في ذلك الوقت<sup>(54)</sup>.

هنالك دليل آخر على العلاقة بين طهران والجالية الشيعية الهندية ألا وهو تضامنتهم مع إيران. فبعد مقتل قائد فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني قاسم سليمانى، على يد القوات الأمريكية في الثالث من يناير 2020م، انضم حشد في حي شيكان في لداخ للاحتجاجات المنددة بمقتل قاسم سليمانى وردد المتظاهرون شعارات مثل «التضامن مع الجنرال قاسم سليمانى» و«تسقط أمريكا» و«تسقط إسرائيل»<sup>(55)</sup>؛ وانضم آغا سيد محمد موسوي، وهو رجل دين شيعي كشميري، إلى الاحتجاجات وانتقد الولايات المتحدة بشدة، معرباً عن تضامنه مع إيران<sup>(56)</sup>، وورد أن العديد من الاحتجاجات الأخرى نظمت في كشمير بعد صلاة الجمعة في الثالث من يناير 2020م. كما لوحظت احتجاجات تضامنية في لكهنؤ، عاصمة ولاية أتر برديش، حيث رد المتظاهرون شعارات ضد الولايات المتحدة ووصفوا الجنرال قاسم سليمانى بأنه شهيد<sup>(57)</sup>.

على الرغم من أن هذه التطورات الأخيرة تشير إلى أن طهران تحتفظ بنفوذ كبير بين الجالية الشيعية في الهند، إلا أنها نادراً ما هدّت الأوضاع السياسية السائدة في الهند، ولم تتجج الاحتجاجات والتجمعات التي نظمتها الجماعات الشيعية الشعبية في التأثير بشكل مباشر على صنّاع القرار في الهند، وظلت الاحتجاجات رمزية إلى حد بعيد.

### خامساً: عملية الموازنة الهندية مع إيران

بخصوص توازن العلاقات الهندية - الإيرانية، فإنّ الهند تواجه تحدياً حاسماً في تحقيق التوازن بين مصالحها الخاصة ومصالح القوى الأخرى في الشرق الأوسط، ولا سيما أن واشنطن اختلفت مع الهند حول علاقاتها مع إيران. دفعت هذه القضية المثيرة للجدل حول العلاقات بين واشنطن ونيودلهي، الهند إلى إعادة النظر في علاقاتها مع إيران

في العديد من الأحداث، وكشفت مدى حدود استقلالية الهند، ولا سيما في قراراتها الإستراتيجية الاقتصادية، إذ بدأ ذلك واضحاً عندما خفضت نيودلهي إيراداتها من النفط الإيراني استجابةً للضغوط الأمريكية.

في عام 2005م، ووفقاً للاتفاق النووي المدني بين الهند والولايات المتحدة، وافقت نيودلهي على فصل منشآتها النووية العسكرية والمدنية ووضع جميع المنشآت النووية تحت ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ونتيجةً لذلك وافقت الولايات المتحدة على الدخول في تعاون نووي مدني مع الهند<sup>(58)</sup>. لكن العلاقات بين الهند وإيران عانت بسبب هذا الاتفاق، وبلغت العلاقات مستوى متدن عندما أيدت الهند في الوكالة الدولية للطاقة الذرية عام 2005م قراراً برعاية الاتحاد الأوروبي دان إيران لعدم امتثالها لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية<sup>(59)</sup>.

حاولت «حكومة التحالف التقدمي المتحد» بقيادة الاتحاد الوطني في عام 2005م إرضاء الولايات المتحدة في حملتها لكبح البرنامج النووي الإيراني، الذي واجه انتقادات من أحزاب المعارضة، إذ دانت الأحزاب اليسارية في الهند -التي تشكلت في علاقة الهند بالولايات المتحدة- أي ضغوطات تمارسها واشنطن على نيودلهي لتقليص أو إنهاء ارتباط الأخيرة بإيران؛ وتحت ضغط من حكومة التحالف التقدمي، رفض رئيس الوزراء الهندي آنذاك الدكتور مانموهان سينغ دعوات لزيارة طهران، كذلك منع الرئيس الإيراني آنذاك محمود أحمددي نجاد من زيارة نيودلهي. لكن في عام 2008م، قبلت الحكومة الهندية بزيارته، إذ زار نيودلهي في أبريل 2008م<sup>(60)</sup>، وفي عام 2018م، عادت التوترات إلى السطح بين واشنطن ونيودلهي بعد أن وجدت الهند نفسها في مأزق عندما أعادت الولايات المتحدة فرض عقوبات على إيران، ووضعت العقوبات الهند في موقف حرج في محاولتها لموازنة علاقاتها مع كل من الولايات المتحدة وإيران<sup>(61)</sup>.

يُمثل الاختلاف في وجهات النظر بين إيران والهند تجاه دول الخليج تحدياً آخر لنيودلهي، إذ لا تتمتع طهران بعلاقات ودية مع دول الخليج الكبرى. بينما، استمرت نيودلهي في تعزيز شراكتها مع المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، وكشفت الشراكة الإستراتيجية الشاملة التي وقعتها الهند والإمارات العربية المتحدة في عام 2017م، والاستثمارات السعودية المتنامية في الهند بوضوح التزام نيودلهي بإنشاء شراكات أمنية واقتصادية أقوى مع الدولتين الخليجيتين<sup>(62)</sup>، وبعد زيارة قام بها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان للهند في فبراير 2019م، أكدت دلهي والرياض على تعاونهما في تبادل المعلومات الاستخباراتية، وأكد اقتراح المملكة العربية السعودية باستثمار 100 مليار دولار في قطاعات البتروكيماويات والبنية التحتية والتعدين في

الهند على الشراكة القوية بين البلدين، وتبحث شركتنا النفط «أرامكو» السعودية وشركة «أدنوك» الإماراتية إبرام شراكات في الهند<sup>(63)</sup>.

نتيجة لما سبق ذكره، فإن ارتباط الهند بإيران ضمنه حسابات معقدة، ولم تعلق نيودلهي علناً على أي من النزاعات الإقليمية الأخيرة التي نشأت بين إيران وجيرانها من الخليج العربي، إذ حافظت على موقف محايد، وتأمل نيودلهي أن يمنحها هذا الحياد نفوذاً من أجل المشاركة بشكل مستقل مع أصحاب القرار في المنطقة؛ وعلى نفس المنوال، تعاونت الهند مع إسرائيل من أجل الحفاظ على الحياد الإقليمي؛ وقد ازدهرت العلاقة بين الهند وإسرائيل مؤخراً، بينما احتفظت نيودلهي أيضاً بموقف ثابت تجاه فلسطين يؤكد دعمها للقضية الفلسطينية<sup>(64)</sup>، ومن خلال التزامها بسياسة عدم التدخل بالنزاعات الإقليمية، اكتسبت الهند ثقة القوى الإقليمية في الشرق الأوسط، وفي الوقت نفسه، يعكس الميل إلى سياسة عدم التدخل تردد الهند في إقحام نفسها في أي صراع في المنطقة قد يؤثر على موقفها الحيادي تجاه جميع الأطراف.

### سادساً: القيود والتحديات في العلاقات الهندية - الإيرانية

تطورت العلاقة الثنائية بين الهند وإيران إلى شراكة متنوعة يعززها تاريخ طويل من الروابط الثقافية. لكن أولويات الهند الاقتصادية والجيوسياسية مع إيران أصبحت معقدة بعد العقوبات الأمريكية، وتزامن انخراط الهند في علاقات مع إيران مع تعزيزها لتعاونات مشتركة مع الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة.

واجهت إيران قيوداً وتحديات للمحافظة على علاقاتها مع الهند، حيث إن سعي إيران للظهور كزعيم للعالم الإسلامي حد من دعمها للهند ضد باكستان في قضايا مثل كشمير في المنتديات الدولية كمنظمة التعاون الإسلامي، حيث عبرت إيران عن قلقها إزاء الأعمال العسكرية الهندية في جامو وكشمير<sup>(65)</sup>. إن الدور المتزايد لباكستان في مساعدة وتدريب بعض القوات المسلحة في عدد من الدول الإقليمية العربية مثل السعودية والإمارات والبحرين قد دفع طهران أيضاً إلى الارتباط مع إسلام آباد لكي لا تفقد أولوياتها الإستراتيجية مع باكستان بشكل كامل، ولا سيما أنها تشترك معها في حدود طويلة<sup>(66)</sup>. إن الارتباط الإيراني الودي مع كل من الصين وباكستان يدفعها إلى إقامة توازن مع الهند في وقت تدهورت فيه العلاقات بين الهند وباكستان، وما زالت الهند مرتابة جداً من الوجود الصيني المتنامي في جنوب آسيا<sup>(67)</sup>.

وتعد الاستثمارات والتبادلات التجارية الصينية مع إيران بالغ الأهمية للاقتصاد الإيراني، ولا سيما أن إيران تسعى لتحقيق نوع من الاستقرار الاقتصادي والالتفاف

على العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة؛ ومنذ أن أعادت الولايات المتحدة فرض العقوبات على إيران في عام 2018م، غدت الشركات الصينية والأوروبية التي ظفرت بعروض توريد المعدات اللازمة لتطوير ميناء تشابهار مُترددةً للقيام بذلك، إذ ترددت الشركات الصينية والأوروبية في تزويد المشروع بالرافعات خوفاً من العقوبات الأمريكية<sup>(68)</sup>. وترددت شركات مثل شركة «شنغهاي شينهاو للصناعات الثقيلة المحدودة» والشركة الفنلندية «كارغوتيك» التي فازت بالمناقصة لتزويد إيران بالمعدات اللازمة لمشروع تطوير ميناء تشابهار تجنباً للدخول في تعقيدات بعلاقاتها التجارية مع الولايات المتحدة، ولتحذيرها من القيام بممارسة أعمال تجارية في إيران بعد العقوبات الأمريكية<sup>(69)</sup>.

في الماضي كانت إيران مورداً رئيسياً للطاقة للهند، والآن قد تُصبح بوابةً لأسواق أفغانستان ووسط آسيا، وهي بلا شك شريكاً اقتصادياً مهم لنيودلهي. أثرت القيود والتحديات التي تواجه الهند وإيران على العلاقات الثنائية بينهما، لاحظ المحللون البيروقراطية البطيئة من جانب نيودلهي في معالجة القيود والتحديات التي تواجهها البلاد، وكذلك التأخير في إضفاء الطابع الرسمي على الاتفاقيات والصفقات الاستثمارية، الأمر الذي يعيق الشراكة الاقتصادية بين الهند وإيران<sup>(70)</sup>، وقد تُعطي مثل هذه الحقائق المزيد من النفوذ لدول أخرى مثل الصين وروسيا في القيام باستثمارات حيوية إستراتيجية في ميناء تشابهار، بدلاً من الهند.

إن ارتباط الهند بإيران مدفوعٌ بعدة عوامل، إذ واجهت الهند تحديات وقيوداً في محاولاتها الهادفة لتعزيز وتوسيع العلاقات مع طهران. إن ارتباط الهند الوثيق بالولايات المتحدة وإسرائيل ودول الخليج يضغط على نهج نيودلهي تجاه إيران، ولا يزال موقف طهران من قضية كشمير، الذي ينتقد قرار الحكومة الهندية بإلغاء المادة 370 من الدستور الهندي ويُنهي الاستقلال القانوني الخاص بكشمير، مصدر قلق للهند. إن ارتباط إيران مع الصين واحتمالية أن تُصبح شريكاً للصين في المنطقة، ولا سيما أن الكثيرين يرون صعود النجم الصيني في المنطقة تهديداً، من شأنه أن يخلق مخاوف إضافية لنيودلهي، إذ تخشى الهند من فقدان نفوذها في جنوب آسيا نظراً لتزايد الاستثمارات والتجارة الصينية في المنطقة، لا سيما استثمارها في ميناء جواردر على السواحل الباكستانية العدو للودد للهند في إطار مبادرة الحزام والطريق، التي تتبناها الصين للتحوّل لأهم قوة ومركز اقتصادي عالمي، ومن الواضح أن طهران حريصة على توسيع تعاونها التجاري مع قوى أخرى مثل الصين لمواجهة العقوبات الصارمة التي تفرضها الولايات المتحدة، الأمر الذي يزيد علاقات الهند مع إيران تعقيداً.

والتحدي الآخر للهند أمام تنمية علاقاتها مع إيران هو السياسات المحلية للحزب الحاكم الهندي، وكيفية قيام أحزاب المعارضة بتحدي هذه السياسات، وقد استجوب العديد من قادة المعارضة حكومة حزب «بهاراتيا جاناتا» فيما يتعلق بخفض واردات النفط من إيران إلى الصفر، وعرّذ المتحدث باسم حزب المؤتمر الوطني رانديب سورجيوالا على موقع «تويتر» مُنتقداً حكومة مودي لأنه خضع للضغوط الأمريكية على الهند لقطع واردات النفط الإيرانية<sup>(71)</sup>؛ وانتقد «الحزب الشيوعي»<sup>(72)</sup> الهندي، وحزب «مجلس اتحاد المسلمين لعموم الهند» الحكومة أيضاً<sup>(73)</sup>، إذ شكّك في صحة استقلال القرار الإستراتيجي الهندي في ظل إدارة مودي، ولا يزال الضغط المحلي القوي يُمثل مصدر قلق بالغ لأي حكومة تعتلي السلطة في الهند، إذ يُمكن أن تستخدم المعارضة بعض قرارات السياسة الخارجية لانتقاد الحكومة، الأمر الذي يُؤثر على الرأي العام الهندي، ويُشكك في مصداقية حكومة حزب «بهاراتيا جاناتا».

وتعزى العديد من العقبات أمام العلاقات الهندية - الإيرانية إلى الضغوط الخارجية التي تُمارسها الولايات المتحدة، ومع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية في نوفمبر 2020م، لا بُد من التأكد فيما إذا كانت الحكومة الأمريكية الجديدة ستتبع نفس سياسة العقوبات ضد إيران، والتي تتبعها إدارة دونالد ترامب، أو أنها لن تستمر في نفس السياسة، وإذا قامت الولايات المتحدة بتجديد سياستها بشأن إيران وتجديد الإغضاء لدول مثل الهند لاستيراد النفط من إيران، فيمكن أن يتغير الوضع الراهن؛ وانتقد العديد من المرشحين للرئاسة الأمريكية من الحزب الديمقراطي بمن فيهم بيرني ساندرز<sup>(74)</sup> وإليزابيث وارين<sup>(75)</sup> وجو بايدن سياسة ترامب تجاه إيران، وانتقدوا قرار ترامب بالانسحاب من خطة العمل الشاملة المشتركة، وفي حالة فوز المرشح الديمقراطي فالمُتوقع أن يكون هناك نهج أمريكي جديد تجاه إيران.

## خلاصة

أحرزت العلاقات الثنائية بين الهند وإيران تقدماً لأسباب إستراتيجية واقتصادية، إذ عملت الهند مع إيران لتأمين مصادر الطاقة، معتبرة أن إيران هي الخيار الأنسب في هذا المجال، نظراً لقربها الجغرافي من الهند، وعلى الرغم من أن كلا البلدين قد حاولا إيجاد قدر أكبر من المشاركة في مجال الدفاع، إلا أن النتائج الملموسة لمثل هذا التعاون كانت محدودة بسبب الضغوط الأمريكية على الهند، لوقف مثل هذا التعاون مع طهران. في السنوات الأخيرة، كان مشروع تشابهار أحد أهم جوانب العلاقات الثنائية بين الهند وإيران؛ ومع ذلك، وفي ظل العقوبات والضغوطات الأمريكية، فإن استثمار الهند في

هذا الميناء سوف يواجه الكثير من التعقيدات على الرغم من إعفاءات الولايات المتحدة لنيودلهي. تجمع الهند وإيران مصالح مشتركة لتعزيز وجودهما في آسيا الوسطى، لذلك كلتاهما حريصتان على تطوير ميناء تشابهار، ولدى كلا البلدين أيضاً مخاوف مماثلة فيما يتعلق باستقرار وأمن جنوب آسيا، لأن أي ضعف في البنية الأمنية لهذه المنطقة سيؤثر بالتالي على المصالح الاقتصادية لكلا البلدين، ولدى الدولتين أيضاً موقف مشترك بشأن الحاجة إلى الأمن البحري، وقد طوّرتا آليات لتحقيق هذا الهدف، من خلال مندييات مثل رابطة حافة المحيط الهندي التي انطلقت رسمياً في عام 1997م بهدف الجمع بين الدول الساحلية الـ 22 المطلة على المحيط الهندي، لتعزيز التعاون الإستراتيجي والاقتصادي<sup>(76)</sup>.

يعدُّ حياض الهند في مواجهة التوترات مصدر قلق بالغ في العلاقات الثنائية بين الهند وإيران، ففي الوقت الذي عززت الهند من علاقاتها مع إيران، كانت حريصة أيضاً على تعزيز سبل المشاركة والتعاون مع العديد من دول الخليج، بما في ذلك السعودية والإمارات، وتعمد علاقة الهند بإسرائيل أيضاً رغبة نيودلهي في الحفاظ على الحياد في ظل التوترات بين إيران وإسرائيل.

على الرغم من أن الهند تتمسك بموقفها التقليدي المتمثل في دعم القضية الفلسطينية، إلا أنه يتضح من الزيارات بين رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتياهو أن تل أبيب ونيودلهي لديهما نية قوية في إقامة شراكة إستراتيجية.

هنالك قضية أخرى مهمة تتعلق بالعلاقات الثنائية بين الهند وإيران، ألا وهي سياسة الولايات المتحدة تجاه إيران وتعرض الهند لضغوط أمريكية مستمرة بسبب قرار نيودلهي الإبقاء على ارتباطها مع إيران. وتبدي الهند أيضاً حرصها على الاقتراب من الولايات المتحدة من أجل تحقيق توازن أفضل ضد القوة الصاعدة في آسيا، الصين؛ ولا يزال قلق الهند المتزايد بشأن الوجود المتصاعد للصين في منطقة المحيط الهندي يبعث على القلق بالنسبة لنيودلهي، مما يقربها أكثر إلى الولايات المتحدة؛ وفي هذا الصدد، فإن العلاقة بين الهند وإيران طغت عليها علاقات كلا البلدين مع القوى الكبرى الأخرى مثل الولايات المتحدة والصين، وحصدت الهند في الآونة الأخيرة فوائد إستراتيجية تتمثل في الاقتراب أكثر من الولايات المتحدة، إذ تتشاطر كل من الولايات المتحدة والهند المخاوف بشأن الوجود الصيني المتنامي في منطقة المحيط الهندي.

على الرغم من بعض المخاوف، فإن علاقة الهند المتنامية مع الولايات المتحدة وإسرائيل، جنباً إلى جنب مع تاريخ طويل من الصداقة مع إيران، بالإضافة إلى روابطها



مع دول الخليج العربية، تمنح نيودلهي نفوذاً مميّزاً في الشرق الأوسط كشريكٍ جيوسياسيٍ مُهمٍ للجميع.

وعلى الرغم من حقيقة أنّ الهندَ واجهتَ إخفاقاتٍ في توسيع نطاق التعاون مع إيران، فإنّ حيادَ الهند المعروف قد يُساهم في أنّ تلعبَ نيودلهي دورَ الوسيطِ للحوار والمُحادثات في الأزمات مع طهران<sup>(77)</sup>. وحتى الآن، كانت الهند حريصةً فقط على مُعالجة القضايا المُتعلّقة بأمنها، بما في ذلك سلامة الجاليات الهندية الكبيرة المُقيمة في منطقة الخليج، وقد امتنعت تماماً عن المُشاركة في النزاعات الإقليمية.

## المراجع والمصادر

- (1) Luke Ashok Alex, «engaging with iran contemporary: challenges to india's foreign policy», India and Iran in Contemporary Relations, R. Sidda Goud, Manisha Mookherjee (Eds), (Hyderabad: Allied Publishers, 2014).
- (2) «Jaishankar Meets Iranian President as India, Iran Agree to Accelerate Work on Chabahar,» Times of India, accessed on: 4 Apr 2020. <http://bit.ly/2x914Mk>
- (3) Khalid Rahman, «India-Iran Relations and Current Regional Dynamics,» Policy Perspectives, (Islamabad, Vol. 7, No. 2 (July - December 2010), 27-49.
- (4) Harsh V. Pant, «India and Iran an 'Axis' in the Making?» Asian Survey 44, no. 3 (2004): 369-383.
- (5) Ibid.
- (6) Kronstadt K. Alan, «India-Iran Relations and US Interests,» EveryCRSReport , August 2, 2006, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/2uT4BO7>
- (7) Hiro Dilip, Neighbors, Not Friends: Iraq and Iran After the Gulf Wars (London: Routledge, 2003).
- (8) Mohammed Soltaninejad, «Iran-India Relations: The Unfulfilled Strategic Partnership,» India Quarterly, no.73, (January 2017) 21-35.
- (9) Ministry of External Affairs India, Tehran Declaration, <http://bit.ly/2TxjJJc>
- (10) Ibid.
- (11) Khalid Rahman, «India-Iran Relations and Current Regional Dynamics,» Policy Perspectives 7, no.2, (July–December 2010): 27-49.
- (12) John Cherian, «An Entente with Iran,» Frontline, February 14, 2003, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/3ctfvLb>
- (13) Gholamreza Nasirpour, «Iran-India Relations With Future Prospects,» Geopolitics Quarterly 14, no. 4, (Winter 2019): 165-187.
- (14) «Russia, China, Iran Start Joint Naval Drills in Indian Ocean,» Reuters, December 27, 2019, accessed March 4, 2020, <https://reut.rs/32NoeDH>
- (15) Monica Chansoria, «India Iran Defence Cooperation,» Indian Defence Review 25, no. 1 (January-March 2010), February 17, 2012, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/32MiYaa>
- (16) Farzam Vanaki, «India's Panda: Iran Major Contributor to IORA Process,» Iran Daily, November 14, 2017, accessed March 4, 2020, <https://bit.ly/2zZxoTG>
- (17) Dipanjan Roy Chaudhury, «India, Iran to Accelerate Chabahar Port Operations: Jaishankar,» Economic Times, December 22, 2019, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/2PM65kh>
- (18) Aryaman Bhatnagar and Divya John, «Accessing Afghanistan and Central Asia: Importance of Chabahar to India,» Observer Research Foundation Special Report, no. 4 (October 2013), accessed March 4, 2-2020, <http://bit.ly/2woOgRA>
- (19) «Inter Governmental MoU Between India and Iran,» Ministry of External Affairs India, May 6, 2015, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/2PJr1sn>
- (20) Bhatnagar and John, «Accessing Afghanistan and Central Asia.»
- (21) Mahvish Hafeez, «India-Iran Relations: Challenges and Opportunities,» Strategic Studies 29, no. 3 (November 2019): 22-36.
- (22) Ibid.
- (23) Sudha Ramachandran, «India Double's Down on Chabahar Gambit,» The Diplomat, January 14, 2019, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/3arkoTj>
- (24) Kadira Pethiyagoda, «India's Pursuit of Strategic and Economic Interests in Iran,» Brookings Doha Center Analysis Paper, no. 23 (September 2018).
- (25) Iain Marlow and Ismail Dilawar, «India's Grip on Strategic Port Loosens as Iran Turns to China,» Economic Times, April 11, 2018, accessed March 2020, <http://bit.ly/32SnUnk>
- (26) Kenneth Katzman and Paul K Kerr, «Iran Nuclear Agreement and US Exit,» CRS Reports for Congress, no. R43333 (July 2018), accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/3av3PGd>
- (27) Seema Sarohi, «India's Options as US Announces End of Iran Waiver,» Observer Research Foundation, April 24, 2019, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/32Zpzrj>
- (28) «The Impact of Renewed Sanctions on Iran,» IISS 25, (February 2019), accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/32MwTGk>
- (29) Galip Dalay, «The Iran Question, Again,» Brookings, February 20, 2019, accessed March 4, 2020, <https://brook.gs/2x1xMiu>
- (30) Ibid.
- (31) Harsh V. Pant and Noumaan Anwer, «The Granting of Exemptions from US Sanctions on Iran: An Analysis of Its Implications,» ORF Issue Brief, no. 269 (November 2018), <http://bit.ly/2TnS6Dz>

- (32) Ibid.
- (33) Asha Sawhney, «Chabahar Port Unlocking Afghanistan's Potential,» *New Perspectives in Foreign Policy*, (2019): 48-51, accessed March 4, 2020, <https://go.aws/32MoK40>
- (34) Ibid.
- (35) «US Gives 'Narrow Exemption' to India from Sanctions on Chabahar for Afghan Aid: Official,» *Times of India*, December 19, 2019, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/3cxdZYv>
- (36) Sawhney, «Chabahar Port Unlocking Afghanistan's Potential.»
- (37) US Energy Information Administration, «Country Analysis Brief: India,» June 14, 2016, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/32MMLm5>
- (38) Meena Singh Roy, «India's Iran Dilemma,» *The Economic Times*, April 29, 2019, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/32SvG0u>
- (39) C. Raja Mohan, «Modi and the Middle East Towards Link West Policy,» *Indian Express*, 2014, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/2VPAcem>
- (40) Irina Slav, «Asian Oil Buyers Unfazed by the Iran Crisis,» *Oil Price*, January 9, 2020, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/2TjJ2fy>
- (41) Hafeez, «India-Iran Relations: Challenges and Opportunities.»
- (42) Ibid.
- (43) «Iran Agrees to Take All of OVL's Farzad B Gas,» *Economic Times*, April 10, 2018, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/38mODJl>
- (44) Ibid.
- (45) Samuel and C. Rajiv, «Iran Sanctions and India Navigating the Roadblocks,» IDSA Monograph Series, no. 52 (July 2016), accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/3cuAFST>
- (46) Harsh V. Pant, «India's Middle East Conundrum,» *Observer Research Foundation*, January 8, 2020. <https://bit.ly/2B4kvZ1>
- (47) Harsh V. Pant, «The Chabahar Disconnect,» *Observer Research Foundation*, July 12, 2019, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/2Im3hWQ>
- (48) «Crude Oil Imports from US Jump 72 Percent, Iraq is Top Supplier,» *The Hindu*, September , 27, 2019, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/2wpWTLG>
- (49) Ibid.
- (50) «Indian Shias Donate \$715,000 to Iran's Flood Victims,» *Tehran Times*, May 17, 2019, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/2VJiaKM>
- (51) Krzysztof Iwanek: «Growing Iranian Influence in Kargil: Next Irritant for Tehran-New Delhi Relations,» *The Diplomat*, January 27, 2020, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/3aumqM>
- (52) «Lucknow's Shias Upbeat On U.S. Oppose Terrorism, Worry About Iran,» *Wikileaks Cable*, dated January 18, 2006, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/3cyBsc6>
- (53) «Who is Maulana Kalbe Jawad Naqavi?» *India Today*, April 15, 2014, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/3croSLr>
- (54) M. Hasan, «Shia Clerics Divided Over Iran Issue,» *Hindustan Times*, February 7, 2006, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/2x1KkX8>
- (55) Ashraf Wani, «Protests in Kargil Over US Killing of Iran's General Qassem Soleimani,» *India Today*, January 6, 2020, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/2TkeXzW>
- (56) Ibid.
- (57) «Shia Muslims Protest in Lucknow,» *ANI*, Video Report, January 5, 2019, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/2PJHLzJ>
- (58) «Factsheet 123 Agreement,» *Ministry of External Affairs India*, July 27, 2007, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/39nx51s>
- (59) Sujit Dutta, «India and the Iranian Nuclear Standoff,» *Strategic Analysis*, IDSA Commentaries 29, no. 3 (July 2005).
- (60) Hasan Suroor, «What MEA Was Up to Ahead of Ahmadinejad Visit,» *The Hindu*, March 21, 2011, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/32QtK2c>
- (61) \_ Despite India's balancing attempts it cannot be negated that the US pressure on India has made its engagement with Iran complicated. The sanctions on Iran have consequently affected India as India had to periodically reduce its oil imports from Iran.
- (62) Muddassar Quamar, «India and the UAE: Progress Towards 'Comprehensive Strategic Partnership.'» IDSA Issue Brief, July 5, 2018, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/3csJaUU>

- (63) Jennifer Gnana, «Planned Aramco-Adnoc Refinery in India to Cost \$70bn,» The National, November 28, 2019, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/2Tz7Ulk>
- (64) Taruni Kumar, «India and Israel Reinforcing the Partnership,» ORF Special Report, no. 7 (December 2014), accessed March 4 2020, <http://bit.ly/2wvfxk>
- (65) Ketan Mehta, «OIC and Its Views on Kashmir: India's Achilles Heel in the Islamic World?» Observer Research Foundation, October 14, 2019, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/3ax70Cd>
- (66) Madiha Afzal, «Saudi Arabia's Hold on Pakistan,» Brookings Policy Brief, May 2019, accessed March 4, 2020, <https://brook.gs/3aqbRjr>
- (67) Ibid.
- (68) Moushumi Das Gupta, «Why India's Work on Iran's Chabahar Port is Stalled Despite US Exemption,» The Print, June 24, 2019, March 4, 2020, <http://bit.ly/2J1r9y>
- (69) Ibid.
- (70) Pethiyagoda, «India's Pursuit of Strategic and Economic Interests in Iran.»
- (71) PTI , «Congress Hits out at Modi Government Over US Decision to End Iran Oil Waivers,» The Telegraph, April 23, 2019, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/32MQwOw>
- (72) Debjit Chakraborty and Iain Marlow, «Trump's Iran-oil Stand Gives Ammo to Opposition Against Modi,» Bloomberg, April 25, 2019, accessed March 4, 2020, <https://bloom.bg/2uOj79E>
- (73) PTI, «How Can US 'Interfere' in India's Sovereignty, Asks Asaduddin Owaisi,» Financial Express, June 30, 2019, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/2PKIAta>
- (74) Aida Chávez, «Bernie Sander's Lonely 2017 Battle to Stop Iran Sanctions and Save the Nuclear Deal,» The Intercept, January 15, 2020, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/39lerak>
- (75) MJ Lee, «Is There a Warren Doctrine?» CNN, January 10, 2020, accessed March 4, 2020 <https://cnn.it/32LVnjd>
- (76) This remains a matter of contention and concern as several pieces of evidence suggest Iran's role in creating an unstable environment in the Strait of Hormuz which has become a concern for global maritime trade.
- (77) Kamaljit Kaur Sindhur, «US-Iran Crisis: Iranian Ambassador Pushes for India's Role in De-Escalation with America,» India Today, January 8, 2020, accessed March 4, 2020, <http://bit.ly/2Tze2KM>